جهود المرأة المسلمة في الدعوة الى الله تعالى في زمن العولمة

رقية شاكر منصور/استاذ مساعد دكتور
الاختصاص العام /اصول الدين
الاختصاص الدقيق / عقيدة وفكر اسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/ قسم علوم القران
العراق
mansorrukia@gmail.com

ملخص البحث
تعد العولمة من التحديات التي تواجهها المرأة المسلمة و تحمل في مطامعه ووسائله غزواً فكرياً وعقدياً في كافة المجالات التعليمية ، والشرعية ، والعقدية ، والقيمية ، وركزت كثيراً على (المرأة المسلمة) يتخذها وسيلة لهدم كيان الأسرة ، والمجتمع بما فيه من القيم والأخلاق وإحلال المبادئ المنحرفة والقوانين الوضعية والاختلاط عبر وسائل الإعلام طعناً وتشويهاً وسخرية واستهزاء، و مناهج التعليم تحريفاً وتغييراً وطمساً للحقائق، وإحداثاً للتبعية للغرب وإبراز الحضارة الغربية بأنها الانموذج الذي يجب الاقتداء به. لذلك كان لازماً على المرأة المسلمة المعاصرة أن تستبين طرق العولمة ، وتحافظ على تماسك الأسرة ووحدة المجتمع وتبرز محاسن الدين، وتزرع في قلوب الجيل الثقة بعقيدته الإسلامية، وعلمائه الأبرار وأن تكبر وتجل لغتها ,ومن أهم المجالات التي يمكن للمرأة أن تبرز إبداعها وتساهم في نشر الرسالة المحمدية داخل المجتمعات المسلمة وخارجها مجال الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى, فهي رسالة كل مسلم في هذه الحياة، وهو موكل بتبليغ هذه الرسالة للناس كافة، وللمرأة أن تقتدي بأمهات المؤمنين والصحابيات الجليلات في كيفية دعوتهن إلى الإسلام علماً وعملاً، تعلماً وتطبيقا. منهج الدراسة: اتبعت في دراستي للموضوع المنهج التحليلي الوصفي
الاهداف-:
- التعرف علي ايجابيات وسلبيات العولمة**1**
الوقوف على أهمية دور الجهود الدعوية للمرأة المسلمة**2-**
- . سبل التخطي لتحديات الجهود الدعوي للمرأة المسلمة **3**
- -يهدف إلى التعرف على السبل الكفيلة للحفاظ على الهوية الإسلامية للمرأة المسلمة في ظل العولمة**4**
الاصالة في الموضوع: اهمية الدعوة وترسيخها وما بقي من الموروثات الحضارية وتطويرها والعمل على الرقي بها ،وهذا لا يعني بالضرورة الانغلاق على أنفسنا ورفض كل ما هو خارجي لأنه خارجي لأن الإسلام دين يساير العصر ،والوقوف بوجه تحديات العولمة واهم تجلياتها**..**
النتائج المفترضة: تفعيل دورالمرأة المسلمة في الدعوة ودعمها بكل السبل والطرق المتاحة وتنويرها للأخطار المحيطة بها وأمتها
نوع الدراسة: اعتمدت في دراستي الدراسة النظرية المكتبية
خلاصة النتائج- إن مسؤولية الإعلام الإسلامي هي تدعيم العقيدة الإسلامية وتدعيم الأخلاق التي أرستها هذه العقيدة حتى تكون حصناً للمسلمة من هجمات العولمة**.**
-تقديم برامج إرشادية للمرأة تعمل على تأصيل الثقافة الإسلامية، وتساعدها في الارتقاء بمستوى الأساليب المستخدمة في تربية النشء**.**
الكلمات المفتاحية:- (الدعوة، العقيدة ، العولمة ، المرأة المسلمة **)**

The efforts of Muslim women in calling to God Almighty in the era of globalization

Ruqaya Shaker Mansour / Assistant Professor Doctor
General jurisdiction / debt fundamentals
The exact jurisdiction / doctrine and Islamic thought
University of Baghdad / College of Education for Girls / Department of Quranic Sciences
Iraq
mansorrukia@gmail.com

Research Summary
Globalization is one of the challenges that Muslim women face, and it carries in its ambitions and means an intellectual and ideological conquest in all educational, legal, dogmatic, and ethical fields, and has focused a lot on (Muslim women) that it takes as a means to destroy the family and society with its values and morals and to replace deviant principles and laws. Situation and mixing through the media as stabbing, distortion,

ridicule and mockery, and educational curricula distorting, changing and obliterating facts, creating dependence on the West and highlighting Western civilization as the model that should be emulated. Therefore, it was imperative for the contemporary Muslim woman to clarify the methods of globalization, to maintain the cohesion of the family and the unity of society, to bring out the merits of religion, to instill in the hearts of the generation confidence in his Islamic faith and its righteous scholars and to grow up and glorify her language, and one of the most important areas in which a woman can highlight her creativity and contribute to spreading the message Muhammadiyah, inside and outside Muslim societies, is the field of calling to God Almighty, for it is the message of every Muslim in this life, and he is entrusted with communicating this message to all people, and for women to follow the example of the mothers of the believers and the glorious companions in how they are called to Islam in knowledge and action, learning and implementation. Study methodology: I followed in my study of the topic the analytical and descriptive method

Objectives:-

Knowing the pros and cons of globalization 1

Standing on the importance of the role of advocacy efforts for Muslim women -2

. - Ways to overcome the challenges of the advocacy efforts of Muslim women 3

- Aims to identify ways to preserve the Islamic identity of Muslim women in light of globalization 4

Authenticity in the subject: the importance of da'wah, its consolidation and what remains of the cultural legacies, their development and work to advance them, and this does not necessarily mean closing in on ourselves and rejecting everything external because it is external because Islam is a religion that keeps pace with the times, and standing in the face of the challenges and most important manifestations of globalization

Assumed results: Activating the role of Muslim women in da'wah, supporting her with all available means and methods, and enlightening her about the dangers surrounding her and her nation.

Type of study: I adopted in my studies the theoretical office study

Conclusion of the results- The responsibility of the Islamic media is to support the Islamic faith and the morals established by this belief in order to be a bulwark for the Muslim woman from the attacks of globalization.

Providing counseling programs for women that work on rooting Islamic culture, and help them upgrade the methods used in raising young people.

Key words: - (advocacy, faith, globalization, Muslim women)

المقدمة**:**

تعد العولمة من التحديات التي تواجهها المرأة المسلمة و تحمل في مطامعه ووسائله غزواً فكرياً وعقدياً في كافة المجالات التعليمية ، والشرعية ، والعقدية ، والقيمية ، وركزت كثيراً على (المرأة المسلمة) يتخذها وسيلة لهدم كيان الأسرة ، والمجتمع بما فيه من القيم والأخلاق وإحلال المبادئ المنحرفة والقوانين الوضعية والاختلاط عبر وسائل الإعلام طعناً وتشويهاً وسخرية واستهزاء، و مناهج التعليم تحريفاً وتغييراً وطمساً للحقائق، وإحداثاً للتبعية للغرب وإبراز الحضارة الغربية بأنها الانموذج الذي يجب الاقتداء به. لذلك كان لازماً على المرأة المسلمة المعاصرة أن تستبين طرق العولمة ، وتحافظ على تماسك الأسرة ووحدة المجتمع وتبرز محاسن الدين، وتزرع في قلوب الجيل الثقة بعقيدته الإسلامية، وعلمائه الأبرار وأن تكبر وتجل لغتها ,ومن أهم المجالات التي يمكن للمرأة أن تبرز إبداعها وتساهم في نشر الرسالة المحمدية داخل المجتمعات المسلمة وخارجها مجال الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى, فهي رسالة كل مسلم في هذه الحياة، وهو موكل بتبليغ هذه الرسالة للناس كافة، وللمرأة أن تقتدي بأمهات المؤمنين والصحابيات الجليلات في كيفية دعوتهن إلى الإسلام علماً وعملاً، تعلماً وتطبيقا. منهج الدراسة: اتبعت في دراستي للموضوع المنهج التحليلي الوصفي

الاهداف-**:**

- التعرف علي ايجابيات وسلبيات العولمة **1**

الوقوف على أهمية دور الجهود الدعوية للمرأة المسلمة**2-**

- **.** سبل التخطي لتحديات الجهود الدعوي للمرأة المسلمة **3**

- -يهدف إلى التعرف على السبل الكفيلة للحفاظ على الهوية الإسلامية للمرأة المسلمة في ظل العولمة**4**

الاصالة في الموضوع: اهمية الدعوة وترسيخها وما بقي من الموروثات الحضارية وتطويرها والعمل على الرقي بها ،وهذا لا يعني بالضرورة الانغلاق على أنفسنا ورفض كل ما هو خارجي لأنه خارجي لأن الإسلام دين يساير العصر ،والوقوف بوجه تحديات العولمة واهم تجلياتها

النتائج المفترضة: تفعيل دورالمرأة المسلمة في الدعوة ودعمها بكل السبل والطرق المتاحة وتنويرها للأخطار المحيطة بها وأمتها

نوع الدراسة: اعتمدت في دراستي الدراسة النظرية المكتبية

خلاصة النتائج- إن مسؤولية الإعلام الإسلامي هي تدعيم العقيدة الإسلامية وتدعيم الأخلاق التي أرستها هذه العقيدة حتى تكون حصناً للمسلمة من هجمات العولمة.

-تقديم برامج إرشادية للمرأة تعمل على تأصيل الثقافة الإسلامية، وتساعدها في الارتقاء بمستوى الأساليب المستخدمة في تربية النشء.

المرأة إلى جانب الرجل الركيزة الأساسية التي بنت عليها الشريعة الإسلامية مشروع الاستخلاف في الأرض وعمارتها ، وحظيت المرأة بمكانةٍ رفيعةٍ لم تكن قد شهدتها من قبل على مر العصور، وازدادت هذه المكانة مع ازدهار الحضارة الإسلامية؛ وبالنظر إلى واقع الحال اليوم نقف على أعتاب هذا الازدهار حيث تراجعت الحضارة بالتراجع القيّمي والأخلاقي، ولعل أكثر من عانى ولحق به الأذى من هذا الواقع المرأة المسلمة التي وجدت نفسها تائهة بين التقاليد البالية، والأعراف الجامدة والأفكار الوافدة الباطلة .

والجهود الدعوي للمرأة المسلمة له الشروط والضوابط التي تحكمه وفق أحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها الكلية؛ أضف لذلك بأن المرأة المسلمة لا شك أن تتعرض في مسيرتها الدعوية لعقباتٍ وتحدياتٍ قد تكون حقيقية أو وهمية، تحول دون القيام بالجهود الدعوي في المجتمع بالصورة المطلوبة والغاية المنشودة، وهذه العقبات والتحديات لا بد من وضع إجراءات علاجية لها وأخرى وقائية لإزالة تلك العقبات أو الحد منها على الأقل .

ومبدأ الاستخلاف في الأرض ليس مقتصراً على الرجل دون المرأة؛ بل هو قاسم مشترك بينه وبين المرأة التي تشاطره في جميع مجالات الحياة، فكلٌ منهما يكمل الآخر، وهذه سنة الله تعالى في البشر , ومن أهم المجالات التي يمكن للمرأة أن تبرز إبداعها وتساهم في نشر الرسالة المحمدية داخل المجتمعات المسلمة وخارجها مجال الدعوة إلى الله؛ فهي رسالة كل مسلم في هذه الحياة، وهو موكل بتبليغ هذه الرسالة للناس كافة، وللمرأة أن تقتدي بأمهات المؤمنين والصحابيات الجليلات في كيفية دعوتهن إلى الإسلام علماً وعملاً، تعلماً وتطبيقاً والجهود الدعوي للمرأة المسلمة له الشروط والضوابط التي تحكمه وفق أحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها الكلية؛ أضف لذلك بأن المرأة المسلمة لا شك أن تتعرض في مسيرتها الدعوية لعقباتٍ وتحدياتٍ قد تكون حقيقية أو وهمية، تحول دون القيام بالجهود الدعوي في المجتمع بالصورة المطلوبة والغاية المنشودة، وهذه العقبات والتحديات لا بد من وضع إجراءات علاجية لها وأخرى وقائية لإزالة تلك العقبات أو الحد منها على الأقل .

أما خطة البحث: فأنها تتكون من مقدمة وخاتمة ثلاثة مباحث في المقدمة تحدثت عن أهمية الموضوع وسبب اختياري و المنهج الذي اتبعته في الكتابة وخطة البحث وكما ياتي .:

المبحث الأول:- مفهوم الدعـــــوة والعـــــولمـــــــــــــة ويتكون من مطلبين هي:

المطلب الأول :- تعريف الدعوة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني :- تعريف العولمة في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني : مشروعية المرأة المسلمة في الدعوة الى الله واهم صفاتها

المطلب الأول :- : ادلة مشروعية المرأة المسلمة في الدعوة الى الله

المطلب الثاني :- أهم صفـــــــــــــات المرأة المسلمة الداعـــــــــــية

المبحث الثالث: أهمية جهود المرأة المسلمة الداعية وسبل مواجهة تحديات العولمة

المطلب الاول: أهمية جهود المرأة المسلمة في الدعوة إلى الله تعالى

ونسال الله ان يوفقنا الى طاعته وعبادته واتباع هدى رسولـه صلى الله عليه واله وسلم .

المطلب الثاني: وسبل مواجهة تحديات العولمة

المبحث الاول مفهوم الدعـــــوة والعـــــولمـــــــــــــة :

المطلب الأول : تعريف الدعوة في اللغة والاصطلاح

أولاً: تعريف الدعوة في اللغة

مشتقة من :دعا فلان إلى كذا دعوة، وهي مأخوذة من مادّة (د ع و) الّتي تدلّ على: إمالة الشّيء إليك بصوت وكلام يكون منك، ويقال: دعوت فلانا، أي صحت به واستدعيته، ودعوت الله له وعليه دعاء، وتكون الدّعوة (أيضا) المرّة الواحدة من الدّعاء، وتكون أيضا الاسم من قولهم: دعا الرّجل دعوا ودعاء: والاسم الدّعوة.

والدّعاة: قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، واحدهم داع، ورجل داعية إذا كان يدعو النّاس إلى بدعة أو دين، والنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم داعي الله تعالى، وكذلك المؤذّن, المؤذّن داعي الله، والنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم داعي الأمّة إلى توحيد الله وطاعته.

ولكلمة الدعوة في اللغة عدة معان:
النداء، والطلب، والتجمع، والدعاء، والسؤال، والاستمالة: دعوت فلاناً وبفلان ناديته وصحت به(1).
و الدَّعوة إلى الطعام بالفتح يقال: كنا في دعوة فلان و مدعاة فلان وهو مصدر والمراد بهما: الدعاء إلى الطعام والدِّعوة بالكسر في النسب و الدعوى أيضاً هذا أكثر كلام العرب وعدي الرباب يفتحون الدال في النسب ويكسرونها في الطعام.
والدِّعي من تبنيته ومنه قال تعالى: (وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ)(2) .
وادعى عليه كذا والاسم: الدعوى و تداعت الحيطان للخراب تهادمت. ودعاه صاح به و استدعاه أيضاً و دعوت الله له وعليه أدعوه دعاء.

.
ثانياً: تعريف الدعوة في الاصطلاح
كلمة الدعوة من الألفاظ المشتركة، فإنه يراد بها في الغالب معنيان
الأول: الدعوة بمعنى الإسلام أو الرسالة.
الثاني: الدعوة بمعنى عملية نشر الإسلام وتبليغ الرسالة.
وعلى المعنى الأول: (الدعوة بمعنى الإسلام أو الرسالة) جاءت تعريفات اصطلاحية كثيرة، اذكر بعضا منها:
هي دين الله الذي بعث به الأنبياء - عليهم الصلاة و السلام - جميعاً، تجدد على يد محمد -صلى الله عليه وسلم- خاتم النبيين، كاملاً وافياً لصلاح الدنيا والآخرة .
او هي دين الله الذي ارتضاه للعالمين؛ تمكيناً لخلافتهم، وتيسيراً لضرورتهم، ووفاءً بحقوقهم، ورعايةً لشؤونهم، وحمايةً لوحدتهم، وتكريماً لإنسانيتهم، وإشاعة للحق والعدل فيما بينهم .
ويمكن تعريفها بانها: الضوابط الكاملة للسلوك الإنساني، وتقرير الحقوق والواجبات.
وعليه فهي الاعتراف بالخالق، والبر بالمخلوق..(3)
وقيل: هي نداء الحق للخلق؛ ليوحدوا المعبود، ويعبدوا الواحد، حنفاء لله غير مشركين به، متبعين غير مبتدعين (4)
وأما على المعنى الثاني: (الدعوة بمعنى عملية نشر وتبليغ الإسلام) فجاءت أيضاً على تعريفات كثيرة، ومنها :
وتعني: العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنيَّة المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق(5)
أو هي: فنٌّ يبحث في الكيفيات المناسبة التي نجذب بها الآخرين إلى الإسلام، أو نحافظ على دينهم بواسطتها(6)
اذن هي تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة(7).
المطلب الثاني: تعريف العولمة في اللغة والاصطلاح
اولا: تعريف العولمة في اللغة:
هل للعولمة أصل لغوي ؟ لو رجعنا إلى المعاجم وقواميس اللغة العربية المعتبرة مثل لسان العرب والقاموس المحيط وكتاب التعريفات وغيرها في الكتب اللغوية لم نعثر على ما يقابلها من لفظ وربما يعود ذلك ويعزى إلى كون (عولمة أو العولمة) من الألفاظ المستحدثة ولأنها كلمة متولدة طرأت على اللغة نتيجة تطور العصر ، وتلاقح اللغات من حيث استخدام المصطلحات في شتى المجالات سواء كانت لغوية أم فكرية، أم سياسية ، أم اقتصادية وغيرها.
فالعولمة من جنس الألفاظ التي اشتقت على غير مثال سابق ، أي أن العولمة باعتبارها مصدراً جاءت توليداً من كلمة عالم فتكون مصدر على وزن (فوعلة) مشتقة من كلمة العالم بفتح العين أي الكون وليس بكسر العين فيقال قولبة مشتقة من كلمة قالب (8).
وعلى سبيل الافتراض يمكن القول بأن لها فعلاً هو (عَوْلم يُعَوْلِم) وهذا ما حدا بالدكتور عبد الصبور شاهين وهو عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة إلى أن يقترح المصطلح (العولمة) مصدراً قياسياً عن طريق التوليد ، وهو (عولمية) فقال : "إذا جاءت كلمة العولمة وجب حملها على معنى الأحداث أو الإضافة في مقابل (Globalization) ويرى أن أصل الكلمة هو (عالم) كما أفترض للكلمة فعلاً ، وهو (عَوْلم ، يُعَوْلِم) وذلك عن طريق التوليد القياسي من المصدر الصناعي عَوْلمِيَّة (9)" وبما أن العولمة (Globalization) مترجمة إلى العربية ، وأنها مشتقة من العالم وذلك لوجود المناسبة بينهما فهي بذلك تنطوي على مفهوم العالمية ، والشمول والعموم والتنوع والتعدد أي جعل العالم على صورة واحدة.
وتتضح لنا الصورة أكثر بالرجوع إلى المعجم ويبستر (WEBSITER) الذي يوجد فيه أن العولمة (Globalization) تعني اكتساب الشيء طابع العالمية ، وبخاصة جعل نطاق الشيء أو تطبيقه عالميا " (10)."
أمّا الترجمة عن اللغة الانكليزية (Globalization) فهي تفيد معنى تعميم الشيء ، وتوسيع دائرته ليشمل الكل وبذلك تكون "ظاهرة العولمة دعوة إلى تعميم نمط من الأنماط التي تخص واضعيها ومستخدميها ، وجعله يشمل الجميع ويعني العالم بأسره (11)"إذاً العولمة مشتقة من الفعل عولم على صيغة فوعل واستخدام هذا الاشتقاق يفيد أن الفعل يحتاج لوجود فاعل يفعل ، أي أن العولمة تحتاج لمن يعممها على العالم (12).
وقد أقرّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة إجازة استعمال العولمة بمعنى جعل الشيء عالمياً فهي اذن مصطلح يعني جعل العالم عالماً واحداً ، موحداً توحيداً واحداً في إطار حضارة واحدة ، ولذلك قد تسمى الكونية أو الكوكبة (13).
ومن المعنى اللغوي يمكن القول بأن العولمة إذا صدرت في بلد أو جماعة فأنها تعني : تعميم نمط من الأنماط التي تخص ذلك البلد أو تلك الجماعة ، وجعله يشمل الجميع أي العالم كله (14).
والذي نلخص إليه أن العولمة مصطلح من المصطلحات الحديثة المترجمة المخترعة إن صح التعبير ، وهذه الكلمة بهذه الصيغة الصرفية لم ترد في كلام العرب ، والحاجة المعاصرة قد تفرض استعمالها فلا يوجد لها استخدام قديم في اللغة العربية ، والموجود هو لفظ العالم والعالمي . بيد أن مبدأ الاشتقاق في لغتنا العربية يسمح باشتقاق لفظ عولم ويعني جعل الشيء عالمياً أي

تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله والعولمة في اللغة الانكليزية تعني اكتساب الشيء صفة عالمية أو جعل تطبيقه على مستوى عالمي ، أي نقله من المحدود المراقب إلى اللامحدود ، الذي ينأى عن كل مراقبة(15).

ثانيا: تعريف العولمة اصطلاحاً

ذكرنا سابقاً أن العولمة مصطلح معرب لم ينشأ أساساً في البيئة العربية المسلمة ، ولابد لفهم معناه من الرجوع إلى من أطلقه, وأشاعه , والتعرف على مقصوده .

ومن الملاحظ في العالم إن العمليات السياسية والأحداث ، والأنشطة الاقتصادية ، والثقافية ، والاجتماعية ، والفكرية لها بعد كوني دولي متزايد .

وثمة مشكلة يواجهها كل باحث عن تعريف العولمة تتعلق بالتباين الشديد ، وعدم وجود تعريف متفق عليه بين الباحثين واختلاف التعريف باختلاف توجهات المعرِّفين ومفهومهم الشخصي للعولمة(16) .

وقد حرصت جاهدة في اثناء البحث على ايجاد تعريف جامع مانع متفق عليه من قبل الباحثين ، فلم أجد بالرغم من كون هذا المصطلح جديداً ، فقد أشار قاموس اكسفورد للكلمات الإنجليزية الى مفهوم العولمة للمرة الأولى إلى عام ١٩٩١ م ووصفه بأنه من الكلمات الجديدة التي ظهرت خلال التسعينيات إلا إن لكل باحث لهذا الموضوع تقريباً تعريفاً خاصّاً به

هذا مع كل ما استثاره من حوار ، وجدل في الأوساط العلمية ، والثقافية في معظم دول العالم لا يمكننا صياغة تعريف دقيق للعولمة تبدو لنا مسألة شاقة نتيجة لتعلقها بأسباب عديدة يمكن أن نجملها بما يأتي-:

اولا / تعدد تعريفاتها المتأثرة بانحيازات الباحثين الايدلوجية واتجاهاتهم إزاءها رفضاً أو قبولا (17)

(18).ثانيا/ ان نظرية العولمة على الرغم من عظمتها ، فهي لا تزال في تطور مستمرا

ثالثا / لها دلالات ومعان متعددة ، فهي تشمل مختلف النواحي الاقتصادية والسياسية ، والثقافية ، والفكرية ، والإعتقادية (19).

رابعا / كثرة الحديث عنها من قبل اقتصاديين ، وسياسيين وعلماء الاجتماع ، والمثقفين ، والمصلحين في مختلف المشارب وبلهجات مختلفة ، ينظرون إليها من زوايا متباينة لكن أياً من هؤلاء لم يصل إلى حقيقتها كاملة مع أنهم قد ينير إلى جانب من جوانبها(20).

لابد لنا من إيجاد تعريف دقيق ، وشامل يحدد مفهوم العولمة بموضوعية ، وحيادية ، ليتسنى لنا الوقوف على حقيقة هذا المفهوم ومعرفة ما يتضمنه من أجل تحديد الموقف الإسلامي من العولمة إذ (إن الحكم على الشيء فرع من تصوره(21)(والحكم على العولمة لابد أن يبدأ بتصور واضح لها ، وفهم عميق لمكوناتها ، وما يمكن أن ينشأ عنها من آثار وانعكاسات ومن ثم الحكم عليها سلباً أو إيجابا. لهذا فقد تعددت تعاريف العلماء والباحثين لمفهوم (العولمة) وذلك ناتج عن حداثة المفهوم وجدّته ، وتوسع مجالاته ، وتسارع تطبيقاته ، واتسام بعض آلياته بعدم الشفافية لدرجة لم يتمكن أحد من صياغة أو بلورة مفهوم أو تعريف محدد للعولمة ، ولكن مع ذلك ، فمن ضمن الجهود التي شاركت في محاولة التعريف بظاهرة العولمة ، هناك مجموعة من التعريفات ، نبدأ بذكر ما قاله علماء الغرب فيها لأن ظاهرة العولمة كان انطلاقها أصلاً من هناك

فقد عرّفها الكاتب والمفكر الفرنسي أوليفيه دولفوس الذي صدر له كتاب العولمة عام ١٩٩٧ م بقوله ((هي تبادل شامل إجمالي بين مختلف أطراف الكون ، يتحول العالم على أساسه إلى محطة تفاعلية للإنسانية بإكمالها ، وهي نموذج للقرية الصغيرة الكونية التي تربط ما بين الناس والأماكن ملغية المسافات ومقدمة المعارف دون قيود ، وهي ليست وليدة الرأسمالية أو السوق أنها تقنات الاقتصاد والسياسة والاجتماعية والثقافية وتتجاوز النظم والايدلوجيات ، وتعتبر تشكيلة منوعة من الأنظمة و البنى. تحدد ممثليها الدول الكبرى والشركات متعددة الجنسيات والمنظمات العالمية ، وهي ليست أكثر من حركة جهنمية تنطلق بسرعة وتخطف في طريقها الآمال والأحلام (22).((

أما توماس فريدمان أحد دعاة العولمة صاحب كتاب (السيارة ليكساس وشجرة الزيتون) ويعدّ ألمع الكتاب الأمريكيين المهتمين بشرح الشؤون الدولية كاتب عمود الشؤون الخارجية في صحيفة نيويورك تايمز فيقول "إن نظام العولمة عملية ديناميكية مستمرة والعولمة تنطوي على ذلك التكامل الصارم في الأسواق ، وفي الدول الأمم ، وفي التكنولوجيات إلى درجة لم تحدث من قبل ، وبطريقة تمكن الأفراد والشركات والدول الأمم من التجول حول العالم والوصول إلى مسافات ابعد وبصورة أسرع وأعمق وارخص من أي وقت مضى ، وبطريقة من شانها أن تفرز أيضا ردة قوية من جانب أولئك الذين تعرضوا لمعاملة وحشية أو فاتهم ركب ذلك النظام الجديد (23)."

وإما الكاتب الأمريكي الشهير وليم جريدر في كتابه الصادر عام ١٩٧٧م بعنوان (عالم واحد مستعدون أم لا) فقد وصف العولمة : " بأنها آلة عجيبة نتجت عن الثورة الصناعية والتجارية العالمية ، وإنَّها قادرة على الحصاد ، وعلى التدمير ،وإنَّها تنطلق متجاهلة الحدود المعروفة ، وبقدر ما هي منعشة ، فهي مخيفة ، فلا يوجد من يمسك بدفة قيادتها ومن ثَمَّ لا يمكن التحكم في سرعتها ولا في اتجاهاتها" أوهي نظام عالمي جديد تقوم على العقل الالكتروني والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم ، والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم(24).

ولم ينفرد العلماء الاجتماعيون والكُتاب الغربيون بمحاولة تعريف العولمة ، بل قد تصدى لهذه المهمة مؤخراً عدد من المفكرين العرب الذين ينتمون إلى تخصصات الفلسفة والاقتصاد والسياسة فكانت تعريفاتهم مختلفة باختلاف تخصصاتهم فمنهم

الأستاذ إسماعيل صبري عبد الله ، رئيس منتدى العالم الثالث ووزير التخطيط السابق في مصر ، فقد عرّف العولمة هو "التداخل الواضح لأمور الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو انتماء .(25) "

فقد عرّفها الدكتور مصطفى محمود " بأنها مصطلح بدأ لينتهي بتفريغ الوطن من وطنيته وقوميته ، وانتمائه الديني والاجتماعي والسياسي بحيث لا يبقى منه إلا خادم للقوى الكبرى (26)."

أو هي ((العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب ، والتي تنتقل من حالة التجزئة والفرقة إلى حالة الاقتراب والتوحد ، ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق ، ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتماثل، وهنا يتشكل وعي عالمي ،وقيم موحدة تقوم على مواثيق إنسانية عامة(27)."

ويظهر لنا جلياً أن العولمة حسب مفهومها قد عبرت عن فهم في غاية الحساسية ، والتعقيد والتشابك ، فهي فلسفة تركيبية ، واختزالية ، واندماجية تحاول أن تجعل من العالم المتنوع والمتعدد والمتناقض في هوياته ، وثقافاته وقومياته ،ولغاته ، وديناته ، وجغرافياته إطاراً في قالب واحد ، وهي التوظيف الأيدلوجي والعقدي ، الذي يخفي معه ايدلوجية لثورة المعلومات والاتصالات ، وتقنيات الإعلام المتطورة التي ربطت الكون بشبكات جعلت منه أشبه بقرية صغيرة (28).

إذاً طرحت آراء كثيرة ، ومختلفة في محاولة للتعريف بهذه الظاهرة المسماة (العولمة) ولا شك أن المتأمل والمستقرئ لأكثر هذه التعاريف ، يستطيع أن يلحظ خلالها شبه اتفاق ، حول معنى واحد تتضمنه أغلب التعاريف التي قدمت عن الظاهرة ، إذ إن أغلبها يتمحور حول معنى مفاده ، أن العولمة كظاهرة تعني محاولة دمج المجتمعات الإنسانية ، وضغطها وتوحدها في أنموذج واحد ، وفي شتى المجالات الاقتصادية والسياسية ، والاجتماعية ، والثقافية ، والتربوية .

ونستنتج من هذا كله بأن العولمة مطلقاً التي هي ظاهرة الانتماء العالمي بمعناه العام ، وبمعناها الخاص صبغ العالم بصبغة واحدة ألا وهي الصبغة الغربية وتحديداً الأمريكية في الثقافة وطريقة التفكير ، والسياسة ، والاقتصاد ، وفرض ذلك على العالم بقوة ، بهدف تقويض البنى الثقافية والحضارية لأمم العالم ، بغية اكتساح العالم بثقافة السوق التي تتوجه إلى الحواس والغرائز ، لشل العقل والإرادة ، وإشاعة الإحباط والخضوع ، وطمس هوية كل أديان وأفكار الشعوب ومعتقداتها ، لتصبح مواثيق الأمم المتحدة التي صاغها الغرب وفكر فيها هي الدين الجديد الذي يفرض على العالم كله.

المبحث الثاني : مشروعية المرأة المسلمة في الدعوة الى الله واهم صفاتها

المطلب الأول ادلة مشروعية المرأة المسلمة في الدعوة الى الله :

تنوعت الأدلة الشرعية المثبتة لمشروعية العمل الدعوي للمرأة، فمن المستندات الشرعية ما كان عاماً في الخطاب بين الرجل والمرأة وهنالك ما خاصاً في الخطاب الموجه للمرأة المسلمة، ومن هذه المستندات الشرعية على سبيل المثال لا الحصر مايأتي :

أولا: وحدة المقصد الشرعي في مفهوم الاستخلاف قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خليفه) (٢٩) ، وقوله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا) (30).

وخلافة الأرض أي عمارتها على وفق شرعة الله، لذا ينوب الإنسان عن الله تعالى في إجراء أحكامه وتنفيذ إرادته في عمارة الكون وسياسته، ويشمل ذلك الذكر والأنثى في إقامة الاستخلاف الحق(31).

ثانياً: تأكيد مشروعية العمل الدعوي للمرأة بمظاهر عملية منها أيضاً ذكر عدد من النساء وجهودهن الدعوية في القرآن الكريم، والثناء عليهن، وبيان عظيم أجرهن عند الله قال تعالى: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ).(32) .

كما قدمت السيرة النبوية جهود المرأة الدعوية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فذكرت أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضوان الله عليها وموقفها مع رسول الله في شد أزره لتبليغ الدعوة، وأم سلمة، وأم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضوان الله عليهما وما كان منها من تبليغ الدعوة إلى الناس، والرد على أسئلة الصحابة في حياة النبي وبعد وفاته، وكانت تصحح عليهم أخطئهم

ثالثاً: المساواة في الجزاء الآخروي بين الرجل والمرأة؛ فإنها أهلٌ للتدين والعبادة ودخول الجنة إن أحسنت، ومعاقبتها إن أساءت، كالرجل سواء بسواء, ومساواة الإسلام بين الرجل والمرأة في خطاب التكليف، وفي المسؤولية، والجزاء بالثواب والعقاب ونحوه،(٣٣) ومن ذلك قوله تعالى: (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ).(34) .(

وقد ورد في سبب نزولها؛ أن أم المؤمنين أم سلمه رضوان الله عليها قالت: قلت يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة فأنزلها الله تبارك وتعالى.

وفيه ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا (35) ((

ويؤكد القرآن هذا المبدأ في الآية الكريمة التالية: (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا).(36)

المطلب الثاني : اهم صفات المرأة المسلمة الداعية

تعد الدعوة إلى الله وظيفة الأنبياء وأتباعهم، والمصلحين في كل زمان ومكان, وإن للداعية مكانة مميزة وعظيمة لعظم الامر الذي يؤديه ،سواء كان ذكرا او انثى , وينبغي على الداعية وهو يسير في طريق الدعوة الطويل الموحش المليء بالأشواك والعقبات أن يتذكر دائمًا في يسره وعسره فضل دعوته وقيمتها ثِقَة الْمُسلم بِاللَّه تَعَالَى فِي ضوء الْكتاب وَالسّنة ومنزلتها عند الله سبحانه وما وعد الله سبحانه به دعاته الصادقين ليزدادوا خيرًا ونشاطًا وتنافسًا في ميدان الدعوة(37).

قال الله تعالى :(وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ)(38)

وليفرحوا بفضل الله ومنه وكرمه (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) (٣٩) سورة يونس، الآية: ٥٨ فينبغي على الداعية أن يتذكر تفضل الله عليه ومنته عليه أن هداه للإسلام وأن جعله ممن أنار الله بصيرته وتحمل قسطًا من أمانة تبليغ هذا الدين، وتحمل شيئًا من المسؤولية :(إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) (٤٠), ومما ميز الله به الدعاة عن غيرهم أنهم خير الناس, وسوف نتحدث عن اهم أوصاف الداعية المسلمة وعلى عجالة.

الصفة الاولى/ الصدق والاخلاص في القول والعمل

فلابد ان تتصف الداعية بالصدق في النية والقصد، وهذا يستلزم الإخلاص في الدعوة لله تعالى، وفي كل طاعة وقربة. الصدق في القول، وهذا يستلزم أن لا ينطق الداعية بالباطل أيا كانت صورته: كذبا، أو شتما، أو سبابا، أو غشا، أو غيبة، أو نميمة، أو غير ذلك من الألفاظ القبيحة, الصدق في العمل، وهو مطابقة الأقوال والأعمال للحق الذي يدعو إليه الداعية، فيعمل بما يدعو إليه قولا وعملا. فعليه أن يكون صادقا في جميع المجالات (41) .

الصفة الثانية : العلم فعليها ان تكون عالمة بما تدعو إليه، فلا يمكن أن تدعوا إلى شيء وهي لا تعلمه، هل هو من الشرع أو لا؟ هل هو من العبادات أم من العادات؟ هل هو من الأمور الدينية أم من التقاليد الاجتماعية الموروثة؟

الصفة الثانية/القدوة الحسنة

من السمات المؤثرة التي ينبغي ان تتحلى بها الداعية؛ لان التأثير بالاقتداء والتقليد له قيمة كبيرة في نفوس المدعوات ولنا في رسول الله اسوة حسنة في اقواله وافعاله لمن كان يرجو الله واليوم الاخر, قال الله تعالى على لسان نبيه شعيب عليه السلام: {قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىَ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (42)}

الصفة الثالثة/ الحكمة

ويعني ان تكون للمرأة المسلمة الداعية حكمة في الدعوة, وفي ايصال العلم الى المدعوين والمخاطبين ,والحكمة هي وضع الشي في موضعه، وهي نعمة من نعم الله تعالى يمنها على العبد.

الصفة الرابعة/حسن الخلق والتواضع ولين الجانب

لابد ان تتصف الداعة المسلمة بصفة حسن الخلق والتواضع ولين الجانب، ولعل غرس المحبة في نفوس المدعوات هو أول سبب لقبول الدعوة في حالات كثيرة ومتنوعة.

الصفة الخامسة/ الوسطية والاعتدال

يجب تتحلى بالوسطية و الاعتدال في كل شيء في المشاعر بين الإفراط والتفريط بعيدة عن التطرف والغلو او عدم المبالاة . (43)

المبحث الثالث: أهمية جهود المرأة المسلمة الداعية وسبل مواجهة تحديات العولمة

المطلب الأول : أهمية جهود المرأة المسلمة في الدعوة إلى الله تعالى

تتجلى أهمية دور المرأة المسلمة في الدعوة إلى الله من خلال المهمة التي تترأسها والمهام والأدوار التي تلعبها، ويتضح ذلك من خلال دورها الرسالي اذا ينبغي على المرأة المسلمة الداعية التركيز عليه من اجل المساهمة في اداء دورها الدعوي لتتحقق وحدة الامة المسلمة فكريا وثقافيا وحضاريا ومجابهة العولمة بجميع تحدياتها وهو ان تضطلع بمجموعة من المسؤوليات والمهام وهي ضرورية من اجل افاق زاهرة .

أولاً: جهدها ودورها الحيوي في ارساء اسس البيت والاسرة.

اذا تعد الاسرة اللبنة الاولى لتكوين وبناء مجتمع متكامل وقوي , فمن واجبها ان تستوعب دورها الحيوي في بيتها كأم وقيم مسؤول على بيتها وابنائها وتربيتهم التربية الصالحة .

أن المرأة تشاطر الرجل في تكوين المجتمع؛ والتأثير فيه؛ والتأثر بما يحيط به؛ لذا ينبغي للمرأة التي هي جزء مؤسس للمجتمع أن تسهم بوجودها؛ ومشاركتها الفاعلة في النهضة والتطور؛ وأن تعمل على ما يقوي دعائم الأمة الإسلامية؛ لتبليغ دعوة الإسلام؛ والدفاع عنه .

أن مسألة النهضة والتطور في المجتمع الإسلامي، لا تسير على وفق دفة الرجل دون المرأة، فكليهما يشكلان الميزان القويم في نهضة المجتمع فمتى صلح الإنسان ذكراً كان أم أنثى وسار على نهج الله تعالى عندها يتحقق الدور النهضوي ؛ فإن عقد مقارنة بين الرجل والمرأة، ثم الخروج منها بنتائج كمية تشير إلى قيمة المرأة في المجتمع، وإنها أكبر أو أصغر من قيمة الرجل، أو تساويها، فليست هذه الأحكام إلا افتئات على حقيقة الأمر، ومحض افتراء(44).

ثانيا: القيام بدورها الاجتماعي

تلعب المراة المسلمة الداعية دورا متميزا في العلاقات الاجتماعية مع اخواتها المسلمات ودوها يكمن في تقديم النصح والارشادات فضلا عن تعلمهن امر دينهن ودنياهن, فقد تواجهن بعض المسائل الفقهية التي يمنع الحياء سؤال بعض النساء الدعاة من الرجال عنها، أو يمنع الداعي أن يوضحها للمرأة حياء، فلا تقع بالحرج والمشقة مما يجعل بعض النساء تعزف عن السؤال كيلا تتعرض للإحراج، فوجود المرأة الداعية يمنح القوة والجرأة للمرأة في طرح مسائلها للتوصل للحكم الشرعي المنشود، أن المرأة الداعية أعلم بمواطن القوة والضعف عند بنات جنسها مما يجعلها قادرة على طرح المواضيع بجميع أبعادها وبيان الرؤية وتقديم الحلول وفق أحكام الشريعة الإسلامية، و أغلب النساء يفضلن التلقي و أخذ العلم الشرعي على يد المرأة الداعية المتمكنة من المسائل الشرعية وجعل ذلك ضمن حلقات تعليمية ودعوية تستزيد المرأة منها على وفق متطلبات النساء وحاجاتهن الأساسية؛ فتتضافر الجهود بين المرأة الداعية والمرأة المدعوة،-أن المرأة الداعية بما تملك من تأثير عاطفي ولغة تواصل اجتماعي قادرة على استيعاب العقول وفهم الشخصيات ضمن المجتمع النسائي، وهي متلمسة لهذا الواقع لأنها جزءٌ منه، فتكون أداة معرفية صحيحة في معالجة القضايا النسائية وطرح المستجد منها(45).

ثالثاً: القيام بدورها الحضاري في دفع اسباب التخلف وعدم التقدم في جميع مجالات الحياة :

إن المرأة جزء من المجتمع النسائي تستطيع أن تتطرق إلى كافة المجالات التي تحتاجها، وتتفاعل مع قضاياهن، وبذلك تتميز بشمولية عملها، فتتكامل الجهود النسائية في حشد الطاقات وتعزيز الإمكانات على وفق الحاجات والمتطلبات للمجتمع النسائي لقوله تعالى: (تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (46).

أن المرأة الداعية تشارك مع الرجل في مسألة الدعوة إلى الله تعالى في البيان والتفصيل، وإقامة الحجة والبرهان، لذا لا بد أن تكون الداعية عالمة وفاهمة لما تطرح من القضايا، وما تقدم من حلول يمكن تطبيقها على أرض الواقع لا مجرد نظريات مكتوبة أو مسموعة، وتتوحد الرؤى في بيان مستقبل الدعوة الإسلامية لقوله (صلى الله عليه وسلم) ((المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ (47) .((...

تتكامل العلاقة بين مجتمع النساء الداعيات بحيث يُستفاد من الخبرات والتجارب بينهن؛ مما يؤدي إلى إثراء الحركة الدعوية وتعزيز العمل الدعوي، فالمسألة ليس احتكارية على فئة دون فئة بل إن التنوع في المجتمع النسائي في العمل الدعوي يثري العملية الدعوية بزخم التجارب وتنوع الأساليب بين الداعيات مما يستقطب جميع الشخصيات النسائية لما تجذب له، أضف لذلك زيادة الحصيلة المعرفية عند التنوع حيث تمتاز بعض الداعيات بالتخصصية في العلوم الشرعية مما يجعلها متمكنة من جزئيات موضوعها، ولديها الملكة في إيصال المعلومة وفهم النفسيات لدى المجتمع النسائي.

المطلب الثاني: وسبل مواجهة تحديات العولمة

وذلك بمواجهة التحديات والهجمات التي تتعرض لها المرأة المسلمة، في ظل الواقع الذي صوّر المرأة بصورةٍ غير لائقة وأطر دورها في المجتمع ضمن زوايا بعيدة عن أحكام الشرع ومقاصده، وتصوير المرأة المسلمة بأنها مضطهدة ومظلومة، وانطلاق صيحات التحرر والرفض بأهداف خارجية غايتها إقصاء المرأة عن دورها النهضوي الإصلاحي، فوجب على الداعية المسلمة أن تدرك أثر جهادها ودفاعها عن دينها وذلك أنجح في إصلاح المجتمع، وأبلغ أثراً، وأكثر ايجابية، من أن يدافع عنها الرجل.

إن أهم تهديدات العولمة للدين الإسلامي القويم , ومبادئه وقيمه وأسسه هو أساس الأخلاق , كون الدين الإسلامي قائما على الأخلاق , ويدعو الى مكارمها إذ هي ركن إنسانية الإنسان , بدونها فقد إنسانيته , ويكون حاله حال الحيوانات الآخرى فهو الكائن الوحيد الذي ميزه الله تعالى بالقيم والفضائل , والتحلي بكمالاتها . ويتطهر عن مساوئها ورذائلها كذلك فأن الأخلاق الفاضلة ركيزة الإسلام , فهي التي تربط الإيمان وكماله بمكارم الأخلاق , وتربط بمساوئ الأخلاق (48).

-1إيجاد السُّبل التَّوعوية للأُسَر وأولياء الأمور، أوَّلاً من جهة تنظيم الأُسرة، وربطها بالقيم الإسلاميَّة النبيلة، و من أَجْل الاهتمام بالمَحاضن الدَّعوية والعِلميَّة النسوية، ورفدها بالفتيات بُغْية تنشئتهنَّ على الأخلاق والآداب الإسلاميَّة، ومِن جِهَة ترسيخ الوَعْي والشُّعور بالمسؤولية لدى الآباء، وأولياء الأمور؛ للتفاعل مع الأنشطة الدعوية النسوية المختلفة.

-2ضرورة عقد ورش عمل بين المهتمات بالدعوة، يتم خلالها تطبيق بعض البرامج المنشطة للجهود، والاهتمام بالمُحاضرات العامَّة، وتفعيلها، ورَبْطها بالأنشطة الإحصائيَّة التي من خلالها يتعرَّف القائمون على الدعوة على موطن اهتمامات النِّساء، والسَّلبيات الحاصلة بسبب ذلك، ومعالجتها عن طريق ترتيب محاضراتٍ حسب الحاجة المتعلِّقة بالجانب النسوي.

-3متابعة المؤتمرات الدولية والمشاركة فيها بغرض الدفاع العلمي الرشيد عن قضايا المرأة المسلمة، و ظهور نشاطات جديدة متميزة، القيام بمتابعتها ورصدها من خلال ما ينشر في اللقاءات والصحافة والمؤتمرات .

-4التعزيز الرسمي من قبل الدولة وغير الرسمي من مؤسسات المجتمع المدني والأفراد للجهود النسائية القائمة مما يحفز الداعيات الأخريات ويشحذ همهن للإقدام على العمل الدعوي النسائي، وما لهذا التعزيز الأثر البالغ في نفوس الداعيات(48).

-5الاهتمام بالأعمال الدعويَّة القائمة، وذلك بِحَصْرها وتصنيفها إلى: أعمال دعويَّة - ثقافية - إعلامية - تربويَّة، وترشيدها والاستفادة من الأعمال والنَّماذج المطروحة في السَّاحة الدعوية، وتطوُّر الدعوة النسوية، بحيث يُمكِن الوقوفُ على مكامن الضَّعف فيها، والدَّواعي وسُبل العلاج، وأي المناطق متقدمة على غيرها، وكيفيَّة دَعْمها واستِمْراريَّتها.

6إعداد المشاريع و الأعمال الدعوية الموجهة للمجتمع، من خلال التعرف على المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية التي تعاني منها المرأة، وذلك من خلال الاستغلال الأمثل للوسائل الدعوية التي تستهدف أكبر قدر من المستهدفات

وايضا إقامة مجموعات عمل ممثلة من مختلف المؤسسات الخيرية والتربوية لمناقشة قضايا اجتماعية وتربوية وغيرها مما له صلة بشؤون المرأة المسلمة.

الخاتمة

-1إن المرأة المسلمة تتعرض لمجموعة من التحديات والمخاطر في ظل العولمة لابد للمرأة المسلمة من مواجهتها بكل ما لديها من قوة الإيمان والعقيدة ، وكذلك من الواجب على جميع المؤسسات التربوية والاجتماعية والدينية التصدي والمواجهة من أجل الحفاظ على عقيدة المرأة سليمة ونقية .

فإن العولمة تريد من المرأة المسلمة أن تفقد هويتها المؤمنة وتعرض عن منهج الله تعالى ، وشريعته نتيجة تقليدها المرأة الغربية ، وما أسرع ما جرف التيار المدنية المعاصرة الكاذبة القيم ، والمبادىء الأخلاقية عن واقعها الإسلامي القويم.

- 2تكثيف الندوات والأبحاث ، والاهتمام بمناهج التربية والتعليم ، والتأكيد على عقيدتنا وقيمنا ، من أجل الحفاظ على هوية الأسرة المسلمة ، بما فيها المرأة من مواجهة تيارات التغريب والعولمة ودعاة الحداثة غير المنضبطة . والعمل على توعيتها وتحصينها من أجل تحقيق الغاية المنشودة في المحافظة على عقيدة سليمة نقية خالية من الشوائب والأدران ، ناصعة وبيضاء ، لا تهتز متماسكة متينة قوية البنيان.

- 3غياب المرأة عن ساحة الصراع الفكري والثقافي، و انصراف كثير من النساء عن دورها الحضاري والنهضوي

-4أهمية مشاركة المرأة المسلمة في القيام بتبليغ الدعوة إلى الله بنطاقها الواسع والعام مع ضرورة إبراز واجب المرأة في مجال الدعوة؛ حيث أصبحت المرأة اليوم مستهدفة أكثر من غيرها.

-5إمكانية المرأة أقدر على التخاطب مع بنات جنسها وأعرف بمشكلاتها وتلمس حاجاتها ومرونة تواصلها

-6ضرورة نشر الوعي الثقافي والاجتماعي بالتعاون مع علماء الإسلام من الدعاة الربانيين والمفكرين المهتمين بالثقافة ، بالمخاطر التي تحاك للأسرة المسلمة ، والمرأة المسلمة من قبل نظام العولمة الجديد.

-7لعل من أبرز ما توصلنا إليه من البحث والدراسة هو بطلان دعوات العولمة تجاه المرأة المسلمة وبخاصة دعوة المساواة المطلقة ، لأن فيها استلاباً وهضماً لشخصية المرأة وحقوقها بزجها بقالب الرجل وإلغاء خصائصها وطبيعتها ، وتجاهل للفطرة التي فطر الله سبحانه الناس عليها رجالاً ونساء، وإن المساواة الواقعية هي مساواة إنسانية يتحقق فيها التكامل ، لا التطابق التام والاستنساخ..

الهوامش

(1)لسان العرب لابن منظور (١٤/ ٢٥٨- ٢٥٩) و أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، ط ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، دار الفكر.189 /1,

(2)سورة الأحزاب:الاية.4

(3)الدعوة الإسلامية دعوة عالمية ،محمد عبد الرحمن الراوي ،ط١٩٦٥ م،الدار القومية للطباعة والنشر،ص.12-11:

التخطيط للدعوة الإسلامية وأهميته، عبد رب النبي علي أبو السعود، ط١، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، دار التوفيق النموذجية للطباعة، ص.19 :

(5)الدعوة الى الله ،دراسة نصية تحليلية،دكتور الشاذلي,ص.22:

(6)ينظر:المصدر نفسه,ص.16:

(7)المدخل إلى علم الدعوة، محمد البيانوني، ص.17 :

ينظر : المسلمون والعولمة ، يوسف القرضاوي ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ' ١٩٩٩م,ص(8) 9:

(9) ينظر : نحن والعولمة من يربي الآخر ، عبد الصبور شاهين ، تحرير زياد أمين ،سلسلة كتاب المعرفة عدد ٧ ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩م,ص .35:

SNEW COLLEGIONATE , 1991 , p521 , WEBSTER(10)

(11) ينظر: الهوية والعولمة من منظور حق التنوع الثقافي ، عبد العزيز عثمان التويجري ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعولمة والثقافة ، ايسيكو ، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م,ص.7:

ينظر : مفهوم العولمة وقراءة تاريخية للظاهرة ، احمد صدقي الدجاني جريدة القدس ، ٦ /١٩٩٨/٢م ، ص 13

(12)

(13) ينظر : مقالة د. محمود فهمي حجازي ، مجلة الهلال ، القاهرة عدد مارس ، ٢٠٠١ م,ص .87:

,ص:٢. بنظر : مقالة ياسر عبد الجواد ، المستقبل العربي ، العدد ٢٥٢ شباط – ٢٠٠٠ م (14).

(15)ينظر : قضايا في الفكر المعاصر ، للجابري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت,ص137-136 :

(16)ينظر : في مفهوم العولمة للسيد يسين مقال منشور بمجلة المستقبل العربي ، العدد ٢٢٨,ص56:

(17) ينظر : العرب والعولمة ، للسيد يسين ، تحرير أسامة أمين الخولي ، ٥ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، الطبعة الثانية ،1998

(18)ينظر : العولمة دراسة تحليلية نقدية ، عبد الرؤوف محمد آدم وعبد الله عثمان التوم ، ١٨، دار الوراق ، لندن ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩م، ومستقبل العولمة ، رسلان خضور وسمير إبراهيم حسن ، ٨ ، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨ م .
ينظر : مستقبل العولمة ، خليل محسن ، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية ، دمشق ، الطبعة الأولى,ص(19) .8:
ينظر : العولمة دراسة تحليلية نقدية ، ص(20) 19:
(21)ينظر : الإحكام في أصول الأحكام , لأبي الحسين علي بن محمد الآمدي , تحقيق د. سيد الجميلي , دار الكتاب العربي , بيروت, الطبعة الأولى , ١٤٠٤هـ , ١/,١٨١والتحبير شرح التحرير في أصول الفقه , لابي الحسن علاء الدين علي بن سليمان المرداوي , تحقيق د. عبد الرحمن الجبرين و د. عوض القرني و أحمد السراح , مكتبة الرشد , السعودية , الطبعة الأولى , ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .1/129,
(22)العولمة قدر لا مفر منه ، جاكي دوفيشيان ، جريدة السفير اللبنانية بيروت ، العدد ٧٧٧٣ ،١٩-٨-١٩٩٧ م,ص19:
(23)السيارة ليكساس وشجرة الزيتون ، محاولة لفهم العولمة ترجمة ليلى زيدان ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠م,ص.30:
العولمة ، محمد سعيد أبو زعرور ، دار البيارق ، عمّان ـ الأردن ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م,ص(24) .14:
(25) الكوكبة أساس الظاهرة الاقتصادي والاجتماعي ، إسماعيل صبري عبد الله ، مجلة النهج ، العدد ٥٠ ، ١٩٩٨ م ،ص:٨,و العولمة وقضية الهوية الثقافية في ظل الثقافة العربية المعاصرة ، محمد بن سعد التميمي ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م ,ص.28:
(26)إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك ، احمد مصطفى عمر ، المستقبل العربي ، نقلاً عن مجلة الإسلام والوطن عدد ١٣٨ حزيران ١٩٩٨ ,ص72:
(27)العولمة وآليات التهميش في الثقافة العربية ، د. احمد مجدي حجازي ، وهو بحث القي في المؤتمر العلمي الرابع ، (الثقافة العربية في القرن بين العولمة والخصوصية) المنعقد بجامعة فيلا دلفيا في الأردن في مايو ، ١٩٩٨ م,ص . 3:
(28) ينظر : العولمة وعالمية الإسلام ، حسين الأسدي ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد ٨٤٣٦ ، الأربعاء ١٧ شوال ١٤٢٢ هـ ، يناير ٢٠٠٢ م،ص .2:
سورة البقرة:الآية(29) 30
(30)سور النور: الآية.55
(31)ينظر : الجمل ، حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد , مخطوطة الجمل - معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م ،57. / 2
سورة التحريم: الاية(32) . 12
(33)ينظر: المرأة بين الفقه والقانون ،السباعي ، مصطفى بن حسني (ت ١٣٨٤هـ) ، الناشر: دار الوراق للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ص.24 :
(34)سورة النحل: الآية 97
(35)اخرجه البخاري في صحيحه ، صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، باب الجمعة في القُرى والمدن ، حديث رقم (893) ،5. /2
(36)سورة الاحزاب:الاية . 35
(37)ينظر: صفات الداعية، أ. د. حمد بن ناصر العمار ، دار إشبيليا، الرياض: ، الطبعة الثالثة , - ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣ م,ص120:
(38)سورة المطففين:الآية٢٦
(39) سورة يونس، الآية :٥٨
(40)سورة الأحزاب، الآية :٧٢
(41)ينظر: مدارج السالكين لابن القيم، ٢ /٢٦٨
(42) سورة هود:الاية.88
(43)ينظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي كرم محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت٦٣٠)، تحقيق عمر عبد السلام التدمري ،الناشر: دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الاولى ١٤١٧هـ ،.2/298
(44)ينظر: شروط النهضة ، مالك بن نبي الحاج عمر بن الخضر (ت ١٣٩٣هـ)، ،تحقيق: (إشراف ندوة مالك بن نبي)، الناشر: دار الفكر-دمشق سورية، عام النشر: ١٩٨٦م، ص.115
(45)ينظر: المصدر نفسه.117,
(46)سورة المائدة:الاية. 2
(47)اخرجه البخاري في صحيحه, باب المسلم لا يظلم المسلم ،١٢٨/٣٤ , رقم الحديث.(2442)
(48)ينظر : فكر المسلم وتحديات الالف الثالثة , ٢٥٢ , والأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية , أبو الأعلى المودودي , ٢٣, تعريب محمد عاصم حداد , الناشر مكتبة الشباب المسلم , دار العروبة للطباعة , دمشق .(
(49)ينظر : نحو تنسيق أمثل في مجال الدعوة النسائية, القاسم ، خالد بن محمد , مقال منشور على الرابط : faculty.ksu.edu.sa/.../.

المصادر

القران الكريم

-1أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، ط ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، دار الفكر
-2الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية , أبو الأعلى المودودي, تعريب محمد عاصم حداد , الناشر مكتبة الشباب المسلم , دار العروبة للطباعة , دمشق
-3إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك ، احمد مصطفى عمر ، المستقبل العربي ، نقلاً عن مجلة الإسلام والوطن عدد ١٣٨ حزيران ,١٩٩٨م
-4التحبير شرح التحرير في أصول الفقه , لابي الحسن علاء الدين علي بن سليمان المرداوي , تحقيق د. عبد الرحمن الجبرين و د. عوض القرني و أحمد السراح , مكتبة الرشد , السعودية , الطبعة الأولى , ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م
-5الجمل ، حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد , مخطوطة الجمل - معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة: الأولى،2003
-4الدعوة الإسلامية دعوة عالمية ،محمد عبد الرحمن الراوي ،ط١٩٦٥ م،الدار القومية للطباعة والنشر.
- 5الدعوة الى الله ،دراسة نصية تحليلية،دكتور الشاذلي
-6السيارة ليكساس وشجرة الزيتون ، محاولة لفهم العولمة ترجمة ليلى زيدان ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠م
-7شروط النهضة ، مالك بن نبي الحاج عمر بن الخضر (ت ١٣٩٣هـ)، ،تحقيق: (إشراف ندوة مالك بن نبي)، الناشر: دار الفكر-دمشق سورية، عام النشر: ١٩٨٦م
-8صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ
-9صفات الداعية، أ. د. حمد بن ناصر العمار ، دار إشبيليا، الرياض: ، الطبعة الثالثة , ـ ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م
-10العولمة ، محمد سعيد أبو زعرور ، دار البيارق ، عمّان ـ الأردن ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ ـ٢٠٠٧ م
-11العولمة دراسة تحليلية نقدية ، عبد الرؤوف محمد آدم وعبد الله عثمان التوم ، دار الوراق ، لندن ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩م،
-12العولمة قدر لا مفر منه ، جاكي دوفيشيان ، جريدة السفير اللبنانية بيروت ، العدد ٧٧٧٣ ،١٩-٨-١٩٩٧م.
-13العولمة وآليات التهميش في الثقافة العربية ، د. احمد مجدي حجازي ، وهو بحث القي في المؤتمر العلمي الرابع ، (الثقافة العربية في القرن بين العولمة والخصوصية) المنعقد بجامعة فيلا دلفيا في الأردن في مايو ، ١٩٩٨ م
-14فكر المسلم وتحديات الالف الثالثة نور الدين عتر ، دار الرؤية ، دمشق , الطبعة الأولى ، ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م
-15قضايا في الفكر المعاصر ، للجابري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت.
-16الكامل في التاريخ، ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي كرم محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت٦٣٠)، تحقيق عمر عبد السلام التدمري ،الناشر: دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الاولى ١٤١٧هـ
-17الكوكبة أساس الظاهرة الاقتصادي والاجتماعي ، إسماعيل صبري عبد الله ، مجلة النهج ، العدد ٥٠ ، ١٩٩٨م.
-18لسان العرب ,لابن منظور محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي ت ٧١١ هـ ، دار صادر , بيروت ، الطبعة الأولى ، د. ط . ت.
-19الهوية والعولمة من منظور حق التنوع الثقافي ، عبد العزيز عثمان التويجري ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعولمة والثقافة ، ايسيكو ، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م ـ م
-20مدارج السالكين ,لابن القيم الجوزية ت ٧٥١ هـ ، تحقيق عماد عامر ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م .م
-21المدخل إلى علم الدعوة، محمد ابو الفتح البيانوني,مؤسسة الرسالة ,بيروت, الطبعة الثالثة,١٤١٥هـ -١٩٩٥م.
-22المرأة بين الفقه والقانون ،السباعي ، مصطفى بن حسني (ت ١٣٨٤هـ) ، الناشر: دار الوراق للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
-23مستقبل العولمة ، خليل محسن ، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية ، دمشق ، الطبعة الأولى
-24مستقبل العولمة ، رسلان خضور وسمير إبراهيم حسن ، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨ م
-25المسلمون والعولمة ، يوسف القرضاوي ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ' ١٩٩٩م
-26نحن والعولمة من يربي الآخر ، عبد الصبور شاهين ، تحرير زياد أمين ،سلسلة كتاب المعرفة عدد ٧ ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩م
-27WEBSTER , 1991 , SNEW COLLEGIONATE